تقييم الذاكرة الدلالية والقدرة السردية لدى مجموعة من الأطفال الحاملين لعرض داون

"An Evaluation of Semantic Memory and Narrative Skills among Children with Down Syndrome"

سميرة ركزة *
أستاذة التعليم العالي، مخبر اللغة المعرفة والتفاعل، جامعة البليدة 2
Samira Rakza
Language Laboratory of Knowledge and Interaction, University of Blida 2
s.rakza@univ-blida2.dz
ORCID: https://orcid.org/0009-0001-9610-0908

سحر عبده محمد السيد
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
المملكة العربية السعودية
Sahar Abdo Mohamed Elsayed
Prince Sattam Bin Abdulaziz University
Saudi Arabia
s.elsayed@psau.edu.sa
ORCID: https://orcid.org/0000-0003-4320-7426

تاريخ الاستلام:2026/04/07 تاريخ القبول: 2026/05/13 تاريخ النشر: 2026/06/02

- **الملخص:** تعتبر الذاكرة من أهم العمليات العقلية العليا، التي تعتمد عليها العمليات العقلية الأخرى كاللغة، حيث نجد من بين أنواع الذاكرة "الذاكرة الدلالية" فهي المخزون الذي يكوّنه الفرد من خبرته للأشياء، والذي تؤول إليها الأصوات والكلمات وقواعد اللغة التي تبقى للمدى الطويل عن طريق عملية التخزين ويتم استرجاعها أثناء التواصل. وتهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى الذاكرة الدلالية لدى عينة من الأطفال الحاملين لمتلازمة داون؟
- ما مستوى القدرة السردية لدى عينة من الأطفال الحاملين لمتلازمة داون؟

وللإجابة عن هذا الإشكال تمّ اعتماد المنهج الوصفي، على عينة من الأطفال المتخلفين عقليا قدرت ب "13" حالة، تمّ اختيارهم بشكل قصدي (منهم الإناث والذكور)،

وللتحقق من أهداف الدراسة قمنا بتطبيق اختبارات التالية:

- اختبار الذاكرة الدلالية لأمال قاسمي (2014).
- اختبار تقييم سرد القصة (الحجر على الطريق) لصاحبته Veneziano (2010)، بعد تحليل النتائج وتفسيرها على ضوء فرضيات الدراسة تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

✓ يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للذاكرة الدلالية.
✓ يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للقدرة السردية.

- **الكلمات المفتاحية:** الذاكرة الدلالية؛ القدرة السردية؛ التخلف العقلي؛ متلازمة داون

Abstract: Memory is a fundamental higher-order cognitive process that underpins various mental functions, particularly language. Among its types, semantic memory represents the long-term storage of knowledge related to words, meanings, concepts, and linguistic rules, which are continuously retrieved and used during communication. Impairments in this system may significantly affect language production and comprehension, especially among children with intellectual disabilities such as Down syndrome.

*- المؤلف المرسل

The present study aims to investigate the level of semantic memory and narrative ability in a group of children with Down syndrome. To achieve this objective, a descriptive approach was adopted. The study sample consisted of 13 children with intellectual disabilities (both males and females), selected through a purposive sampling method.

Two main assessment tools were used: the Semantic Memory Test developed by Amel Kacemi (2014), which evaluates processes of encoding, organization, and retrieval; and the Storytelling Assessment Test ("The Stone on the Road") developed by Veneziano (2010), which measures narrative coherence, sequencing, and interpretative abilities.

The results revealed that the participants exhibited a limited level of semantic memory, reflected in difficulties in categorization, lexical retrieval, and semantic organization. In addition, the findings showed a low level of narrative ability, characterized by weak event sequencing, poor coherence, and limited use of linguistic structures.

These findings suggest a strong relationship between semantic memory functioning and narrative performance, emphasizing the impact of cognitive deficits on language abilities in children with Down syndrome.

Keywords: Semantic Memory, Narrative Ability, Intellectual Disability, Down Syndrome

مقدمة:

تعتبر الإعاقة الذهنية من الاضطرابات النمائية التي تتسم بانخفاض ملحوظ في مستوى الأداء الوظيفي العقلي مقارنةً بأقران الفرد من نفس الفئة العمرية، حيث يكون الأداء أقل من المتوسط بدرجة دالة، مما ينعكس على مختلف مجالات التكيف والسلوك. ويندرج ضمن هذه الفئة عدد من الاضطرابات، من أبرزها متلازمة داون التي حظيت باهتمام علمي منذ منتصف القرن التاسع عشر، نظرًا لخصائصها المميزة وأثرها على النمو الشامل للفرد.

وتتعرف متلازمة داون على أنها اضطراب صبغي ناتج عن خلل في انقسام الخلايا، يؤدي إلى وجود نسخة إضافية من الكروموزوم (21)، بحيث يصبح العدد الكلي للكروموزومات (47) بدلًا من (46). وينتج عن هذا الخلل مجموعة من الخصائص الجسدية والمعرفية المميزة، التي تتفاوت في شدتها من حالة إلى أخرى، وتشمل جوانب النمو الجسمي والعقلي واللغوي.

وتتأثر لدى أطفال متلازمة داون العديد من العمليات المعرفية الأساسية، مثل الانتباه والإدراك واللغة والذاكرة، وتُعدّ الذاكرة من أبرز هذه العمليات نظرًا لدورها المحوري في التعلم واكتساب المعارف. فالذاكرة ليست مجرد مخزن للمعلومات، بل هي عملية عقلية معقدة تشمل التشفير والتخزين والاسترجاع، وتتفرع إلى أنظمة متعددة، من بينها الذاكرة الحسية، والذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى. وتكتسب الذاكرة الدلالية، باعتبارها أحد مكونات الذاكرة

طويلة المدى، أهمية خاصة لارتباطها بتخزين المعاني والمفاهيم والحقائق، حيث تمثل البنية المعرفية المنظمة التي يستند إليها الفرد في فهم العالم والتفاعل معه.

واللغة وسيلة أساسية للتواصل والتعبير، كما ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمليات المعرفية، خاصة الذاكرة الدلالية. وتشير الدراسات إلى أن النمو اللغوي لدى الأطفال، سواء العاديين أو ذوي الإعاقة الذهنية، يمر بمراحل متشابهة، إلا أن الفروق تظهر في وتيرة الاكتساب، حيث يعاني أطفال متلازمة داون من بطء في اكتساب اللغة، إضافة إلى محدودية في الحصيلة المعجمية وصعوبات في بناء التراكيب اللغوية المعقدة.

ويبرز السرد كأحد أشكال التعبير اللغوي المتقدمة، إذ يعكس قدرة الطفل على تنظيم الأفكار واستدعاء المفاهيم وتوظيفها في سياق مترابط، من خلال عرض الأحداث وفق تسلسل منطقي ومنسجم. ومن هذا المنطلق، تكتسي دراسة العلاقة بين الذاكرة الدلالية والقدرة السردية أهمية خاصة لفهم طبيعة التنظيم المعرفي لدى أطفال متلازمة داون، والكشف عن آليات استرجاع المعرفة لديهم.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى تقييم الذاكرة الدلالية والقدرة السردية لدى أطفال متلازمة داون، من خلال توظيف أدوات تقييم مناسبة، بما يسهم في إثراء المعرفة العلمية وتوجيه الممارسات التربوية والتأهيلية الموجهة لهذه الفئة

1.الإشكالية:

عرفت الدراسات التي تناولت الخصائص النمائية لأطفال متلازمة داون تقدما ملحوظا، إلا أن الواقع التربوي والعيادي لا يزال يكشف عن صعوبات عميقة في المجال اللغوي، خاصة فيما يتعلق ببناء الخطاب وتنظيمه. فهؤلاء الأطفال، رغم امتلاكهم قدرًا من المفردات، يبدون عاجزين عن توظيفها في إنتاج سرد مترابط يعكس فهمهم للعلاقات بين الأحداث، حيث يظهر خطابهم في كثير من الأحيان مفككا، يفتقر إلى التسلسل المنطقي والانسجام الدلالي.

وقد أكدت العديد من الدراسات الحديثة هذا الطرح؛ إذ تشير دراسة حديثة إلى أن السرد يمثل عملية معقدة تتطلب تفاعلًا بين القدرات اللغوية والمعرفية، وأن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية يعانون من تأخر ملحوظ في تطوير هذه المهارة مقارنة بأقرانهم العاديين. كما أظهرت دراسة أن الأفراد الحاملين لمتلازمة داون يعانون من ضعف واضح في القدرات السردية، وأن هذا الضعف يرتبط ارتباطًا مباشرًا بمستوى اللغة والمعالجة المعرفية لديهم، حيث تعكس القدرة السردية في حد ذاتها مستوى التكامل بين اللغة والإدراك.

وفي السياق ذاته بينت دراسة Loveall et al. (2019) أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون، رغم امتلاكهم رصيدًا لغويًا من الأفعال، يعجزون عن توظيفها بكثافة داخل الخطاب السردي، مما يؤدي إلى ضعف في بناء الأحداث والعلاقات الزمنية، وهو ما يعكس خللا في تنظيم المعارف اللغوية واستدعائها داخل سياق سردي.حول إنتاج الأفعال أثناء السرد أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون يستخدمون عددا أقل من الأفعال داخل الخطاب السردي مقارنة بالأطفال العاديين، مما يؤدي إلى محدودية في التعبير عن الأحداث والعلاقات الزمنية داخل القصة .كما أشارت دراسات أخرى إلى أن سرد هؤلاء الأطفال يتسم بقصر الطول، وضعف التعقيد التركيبي والدلالي، إضافة إلى محدودية التنوع المعجمي.

ومن جهة أخرى، تُعد الذاكرة الدلالية من الركائز الأساسية في بناء اللغة، إذ تمثل مخزون المفاهيم والمعاني التي يعتمد عليها الفرد في الفهم والتعبير. وقد أظهرت بعض الدراسات أن الأطفال الحاملين لمتلازمة داون يعانون من صعوبات في تنظيم المعرفة الدلالية، خاصة في مهام التصنيف والترتيب والاسترجاع، رغم احتفاظهم النسبي ببعض القدرات كفهم المفردات وتسميتها. ويشير ذلك إلى وجود خلل نوعي في بنية الذاكرة الدلالية، لا في مجرد اكتساب الكلمات.

غير أن الإشكال الحقيقي لا يكمن فقط في وجود صعوبات لغوية أو دلالية منفصلة، بل في طبيعة العلاقة بينهما؛ إذ يلاحظ أن معظم الدراسات تناولت الذاكرة الدلالية أو القدرة السردية كلٌّ على حدة، دون التعمق في كيفية تفاعل هذين البعدين داخل النشاط اللغوي المركب. فالسرد، باعتباره نشاطًا معرفيًا-لغويًا معقدًا، يفترض استدعاء المعاني وتنظيمها داخل بنية متماسكة، مما يجعل أي خلل في الذاكرة الدلالية مؤثرًا بشكل مباشر على جودة السرد.

ومن هنا يتشكل الإحساس بالمشكلة العلمية: كيف يمكن لطفل يمتلك رصيدًا من المفاهيم أن يعجز عن توظيفها في خطاب مترابط؟ وهل يعود ضعف السرد لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون إلى محدودية لغوية سطحية، أم إلى اضطراب أعمق في تنظيم المعارف داخل الذاكرة الدلالية وآليات استرجاعها؟

وعليه، تتحدد إشكالية الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذاكرة الدلالية والقدرة السردية لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون، وذلك من خلال التساؤلات التالية:

- ما مستوى الذاكرة الدلالية لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون؟
- ما مستوى القدرة السردية لديهم؟

3- الفرضيات: تم اقتراح الفرضيات التالية:

- يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للذاكرة الدلالية.

- يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للقدرة السردية.

4- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تهدف إلى الكشف عن اضطراب الذاكرة الدلالية عند عينة الدراسة.
- تهدف إلى معرفة ما مدى التنظيم الدلالي للذاكرة الدلالية عند أطفال عينة الدراسة.
- تهدف إلى معرفة ما مدى القدرة على الاسترجاع من الذاكرة الدلالية عند متلازمة داون.
- تهدف إلى معرفة ما مدى مستوى السرد عند عينة متلازمة داون.

5- أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب نظرية وتطبيقية، من أبرزها:

- تعدُّ هذه الدراسة من الناحية النظرية إضافة علمية في مجال التعرف على العلاقة بين الذاكرة الدلالية والقدرة السردية.
- المساهمة في إثراء الدراسات المحلية والعربية بإضافة دراسة علمية جديدة تفتح الآفاق للدراسات المستقبلية والأبحاث في مجال أطفال ذوي متلازمة داون.
- لفت نظر المختصين في الميدان إلى ضرورة الاهتمام أكثر بالقدرات المعرفية لدى أطفال متلازمة داون.

6- تحديد المفاهيم إجرائيا:

- التخلف العقلي: يقصد به في هذه الدراسة كل طفل تم تشخيصه بإعاقة ذهنية بسيطة (Mild Intellectual Disability)، ويستوفي الشروط التالية:

- انخفاض في القدرة العقلية (استنادًا إلى نتائج اختبار الذكاء مثل رافن إن وُجد).
- وجود قصور في السلوك التكيفي (التواصل، الاستقلالية، التفاعل الاجتماعي).
- أن يكون من الفئة العمرية المحددة في الدراسة، ومنخرطًا في مؤسسة تربوية أو مركز مختص.

كما يُمثل هذا المفهوم الإطار التشخيصي للعينة التي خضعت لتطبيق أدوات الدراسة.

- الذاكرة الدلالية: تعرف الذاكرة الدلالية إجرائيًا بأنها: الدرجة الكلية والفرعية التي يتحصل عليها الطفل في اختبار الذاكرة الدلالية لآمال قاسمي (2014)، والتي تعكس مستوى أدائه في العمليات التالية: التنظيم الدلالي (من خلال مهمة التصنيف)؛ التميز الدلالي (من خلال مهمة الصور الدخيلة)؛ التسمية المعجمية (من خلال مهمة تسمية الصور)؛ الاسترجاع الدلالي (من خلال مهمة السيولة اللفظية)؛ ويتم تفسير الأداء وفق سلم التنقيط المعتمد (0، 1، 2)، حيث تعكس الدرجة المرتفعة كفاءة أفضل في تنظيم واسترجاع المعاني.

- القدرة السردية: تعرف القدرة السردية إجرائيًا بأنها: مستوى الأداء الذي يحققه الطفل في اختبار سرد القصة «الحجر على الطريق» لـ(2010) Veneziano ، كما يُقاس من خلال:

- عدد الأحداث المذكورة (خاصة الأحداث الرئيسية).
- مدى تسلسل الأحداث زمنيًا.
- درجة الترابط والانسجام بين أجزاء القصة.
- القدرة على تفسير الأحداث (العلاقات السببية).
- التعبير عن الحالات الداخلية والاعتقادات الخاطئة وتصحيحها.

ويُمنح الطفل تنقيطًا كليًا على 20 نقطة يعكس مستوى التناسق والانسجام العام للسرد، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى قدرة سردية أفضل.

7- الدراسات السابقة:

- **دراسة(2019) .Loveall et al** هدفت دراسة Lovealو Channellو Abbeduto وConners (2019)إلى فحص إنتاج الأفعال أثناء السرد لدى الأفراد المصابين بمتلازمة داون، وذلك في إطار مقاربة وصفية–مقارنة. اعتمد الباحثون على عينة من الأطفال والمراهقين المصابين بمتلازمة داون، تمت مقارنتهم بأقران ذوي نمو عادي. واستُخدمت مهام سرد قصصي (Narrative tasks) تعتمد على صور متسلسلة، مع تحليل لغوي دقيق لإنتاج الأفعال داخل الخطاب. وقد أظهرت النتائج ضعفًا واضحًا في استخدام الأفعال داخل السرد، ومحدودية في التعبير عن الأحداث والعلاقات الزمنية، مما يعكس خللًا في توظيف المعرفة اللغوية داخل السياق السردي.

- **دراسة (2019) .Deckers et al** سعت دراسة Deckers وآخرين (2019) إلى تحليل القدرات السردية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون، من خلال منهج وصفي تحليلي. شملت الدراسة عينة من الأطفال في سن المدرسة، وتمت مقارنة أدائهم السردي بأطفال عاديين مماثلين في العمر أو في مستوى اللغة. واعتمدت الدراسة على أدوات تقييم السرد، مثل إعادة سرد قصة أو وصف مشاهد مصورة، مع تحليل بنية القصة (الترابط، التسلسل، التعقيد). وأظهرت النتائج أن السرد لدى هذه الفئة يتسم بقلة التعقيد وضعف الترابط، مع صعوبات واضحة في تنظيم المعلومات داخل القصة، مما يؤكد ارتباط السرد بالقدرات المعرفية واللغوية.

- **دراسة (2021) .Naess et al**: هدفت دراسة Naess وآخرين (2021) إلى استكشاف العلاقة بين اللغة والذاكرة اللفظية لدى أطفال متلازمة داون، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وقد شملت عينة من الأطفال المصابين بمتلازمة داون في سن الطفولة المتوسطة. وتم توظيف مجموعة من الاختبارات، من بينها اختبارات الذاكرة اللفظية قصيرة المدى، ومهام تقييم اللغة الاستقبالية والتعبيرية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود ضعف في الذاكرة اللفظية قصيرة المدى، مع تأثير مباشر على الفهم والإنتاج اللغوي، إضافة إلى صعوبات في معالجة المعلومات الدلالية.

- **دراسة Carney et al. (2022)**: ركزت دراسة Carney وآخرين (2022) على فحص الذاكرة طويلة المدى والمعالجة الدلالية لدى الأفراد المصابين بمتلازمة داون، وذلك في إطار منهج تجريبي–مقارن. شملت العينة أفرادًا من فئات عمرية مختلفة، وتمت مقارنتهم بمجموعات ضابطة. واعتمدت الدراسة على مهام التصنيف الدلالي، واختبارات استرجاع الكلمات، إضافة إلى مهام التعرف على المفاهيم. وأظهرت النتائج وجود صعوبات في الوصول إلى المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى، وضعف في التصنيف الدلالي واسترجاع المفاهيم، مما يشير إلى خلل في تنظيم المعرفة داخل الذاكرة.

- **دراسة Neitzel (2023)**: هدفت دراسة Neitzel (2023) إلى تحليل القدرة السردية لدى الأفراد المصابين بمتلازمة داون، من خلال منهج وصفي تحليلي. وقد شملت العينة أطفالًا ومراهقين، وتم الاعتماد على مهام سرد قصصي منظمة، مع تحليل عناصر القصة مثل التسلسل الزمني، الترابط، واستخدام الروابط اللغوية. وأظهرت النتائج أن السرد يعكس مستوى التكامل بين اللغة والمعرفة، حيث يعاني الأفراد من ضعف في ترابط الأحداث والتسلسل الزمني، كما تبين أن الأداء السردي يرتبط بآليات تنظيم الذاكرة واسترجاع المعلومات.

يتضح من خلال هذه الدراسات أن القصور السردي لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون لا يمكن تفسيره بمعزل عن الذاكرة، خاصة الذاكرة الدلالية، مما يعزز فرضية وجود علاقة وظيفية بين تنظيم المعارف واستدعائها من جهة، وبناء الخطاب السردي من جهة أخرى.

7- منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع وأهدافه، حيث يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليلها بشكل دقيق ومنظم. ومن خلاله تمّ التعرف على مستوى الذاكرة الدلالية لدى أفراد العينة، وكذا تحليل القدرة السردية لديهم اعتمادًا على مؤشرات كمية وكيفية. كما مكّننا هذا المنهج من إجراء مقارنات بين الحالات، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في الأداء، وفهم العلاقة بين الذاكرة الدلالية والقدرة السردية لدى الأطفال محل الدراسة.

8- حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تمثل مجتمع الدراسة في الأطفال المعاقين عقليا إعاقة خفيفة من فئة متلازمة داون.

- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة الميدانية من بداية شهر أفريل 2024 إلى غاية نهاية شهر ماي 2025.

- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة الميدانية على مستوى المركز النفسي البيداغوجي بموزاية؛ ومؤسسة عمارة محمد بالعفرون- البليدة.

9- عينة الدراسة: تعدُّ عملية اختيار مجموعة الدراسة خطوة جد مهمة، ولهذا قمنا باختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية تتماشى مع متغيرات الدراسة وأهدافها الأساسية، ولقد راعينا مجموعة من الخصائص المشتركة بين أفراد العينة المختارة تمثلت في:

- ✓ نوع الإعاقة: كلهم من فئة متلازمة داون، قدر عددهم بـ: 13 حالة.
- ✓ التدخل المبكر: حيث أن جميع الأفراد تخضع لعملية تكفل مبكرة.
- ✓ العمر الزمني: يتراوح العمر الزمني بين 7 - 12 سنة، تمّ اختيار هذا السن توافقا مع الاختبارات المطبقة.
- ✓ الحالات لا تعاني من أي إعاقات مصاحبة (من إعاقة سمعية أو توحد)، وذلك من خلال سلسلة المقابلات والتأكد من ذلك مع الأخصائيين الأرطوفونيين والمربيين.
- ✓ الوسط اللساني: كلا الحالات ناطقة للغة العربية.
- ✓ كلا الحالات عندها قدرات لغوية معتبرة، تمكّنها من السرد والتحاور بشكل جيد.
- ✓ المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي: ينتمون إلى الوسط الاقتصادي والاجتماعي المتوسط وذلك من خلال النظر إلى مهنة ومستوى التعليمي للأولياء.
- ✓ نسبة الذكاء: العينة يتراوح ذكاؤها ما بين (80 -89) في المستوى الرابع أُقل من المتوسط في القدرة العقلية، أي في نفس المستوى بحيث لا يوجد تباين بينهم.
- ✓ لم نعطي أهمية لعامل الجنس فالعينة مكونة من إناث وذكور.
- ✓ لم نعطي أهمية لعامل الإدماج هناك من يدرس في الأقسام المدمجة وهناك من هم في المراكز الخاصة.

جدول 1. يمثل خصائص عينة الدراسة

الحالة	العمر	المستوى	الجنس
01	10 سنوات	السنة الثانية(ب)	أنثى
02	12 سنة	السنة الثانية(ب)	ذكر
03	10 سنوات	السنة الثالثة(ب)	أنثى
04	09 سنوات	السنة الثانية(ب)	أنثى
05	10سنوات	السنة الثالثة(أ)	أنثى
06	12 سنة	السنة الثالثة(أ)	ذكر
07	12 سنة	السنة الثانية(أ)	ذكر
08	12سنة	السنة الثانية(أ)	أنثى
09	11 سنة	قسم التفطين	أنثى

10	10 سنوات	السنة الثانية(أ)	ذكر
11	09 سنوات	السنة أولى(أ)	أنثى
12	09 سنوات	السنة أولى(أ)	أنثى
13	08 سنوات	السنة أولى(أ)	أنثى

10- أدوات الدراسة:

1- اختبار الذاكرة الدلالية (آمال قاسمي، 2014):

- **تعريف الاختبار** :يقيس هذا الاختبار الذاكرة الدلالية للأطفال من سن 7 إلى 12 سنة، ويشمل أربع مهمات فرعية تقيس الاستدخال، التنظيم، والاسترجاع:

1. مهمة الصور الدخيلة (L'épreuve de l'intrus)- 20 لوحة.
2. مهمة التفيء/ التصنيف (L'épreuve de catégorisation) - صور حيوانات: 20، صور أشياء: 16.
3. مهمة تسمية الصور (L'épreuve de dénomination)- 100 صورة.
4. مهمة السيولة الدلالية (L'épreuve de fluence sémantique) - مرحلتان.

طريقة التطبيق :يُطبق الاختبار فرديًا بعد شرح كل مهمة للطفل، وتسجيل الإجابات على أوراق مخصصة، مع السماح للطفل بالوقت الكافي دون ضبط توقيت محدد.

التنقيط:

- كل مهمة لها نظام نقاط محدد (مثلاً: اختيار صحيح وبتبرير ⟶ نقطتان، بدون تبرير ⟶ نقطة واحدة، خطأ ⟶ صفر) .
- بعد تصحيح جميع المهمات، يتم تحديد حالة الطفل بالنسبة للاضطرابات الدلالية .

الخصائص السيكومترية:

- صدق الاتساق الداخلي :معاملات ارتباط البنود بين 0.38 و0.75 حسب المهمة .
- الثبات :معاملات ثبات عالية (ألفا كرونباخ): الصور الدخيلة 0.78، تفيء الحيوانات 0.92، تفيء الأشياء 0.89 .

2. اختبار تقييم سرد القصة لدى الأطفال:

الهدف: تقييم قدرة الطفل على سرد قصة انطلاقًا من الصور. استخدمت قصة "الحجر على الطريق(Furnari, 1996) "؛ (Veneziano, 2010 المكونة من 5 صور تمثل أحداث قصة سوء تفاهم بين شخصين.

طريقة التطبيق:

- يُطبق الاختبار فرديًا في مكان هادئ، مع تسجيل صوتي لسرد الطفل .
- التعليمات: "انظر هذه سلسلة من الصور لقصة، ثم أحكيها لي".

معايير تحليل السرد:

1. التعبير عن أحداث القصة.
2. تفسير الأحداث الرئيسية.
3. الإشارة إلى الحالات الداخلية للشخصيات (جسدية، انفعالية، مقصودة، معرفية).
4. التعبير عن الاعتقاد الخاطئ وتصحيحه (3 مستويات لكل منهما).
5. التعبير عن حل سوء التفاهم والتصالح بين الشخصيات.

التنقيط:

- الدرجة الكلية: 20 نقطة موزعة على 9 جوانب تقييمية (الإطار، سبب الدفع، الاعتقاد الخاطئ، التفسير الرجعي، تصحيح الاعتقاد الخاطئ، التسلسل الزمني، المنطق العام...) .

الخصائص السيكومترية:

- الثبات :معامل بيرسون بين التطبيق وإعادة التطبيق = 0.91 (دال عند 0.01) .
- صدق المقارنة الطرفية :تم التحقق من التمييز بين المجموعات العليا والدنيا، مع فروق دالة إحصائيًا ($t=3.55$) ($p<0.01$) (حيزير، 2021).

11 - عرض النتائج:

- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى التي تنص على: يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للذاكرة الدلالية.

جدول 2: يوضح نتائج الحالات في اختبار الذاكرة الدلالية

الحالات		المستوى	الصور الدخيلة	التصنيف		التسمية	السيولة الدلالية
1	أ. ك	السنة الثالثة(ب)	9/40	0/10	2/8	119/200	21
2	ش. د	السنة الثانية (ب)	20/40	2/10	0/8	158/200	12
3	ز. ر	السنة الثانية(ب)	24/40	2/10	0/8	147/200	19
4	ي. س	السنة الثانية(ب)	25/40	0/10	1/8	142/200	34

5	و. س	قسم التفطين	18/40	1/10	2/8	124/200	17
6	ب. غ	السنة الثانية(أ)	17/40	1/10	0/8	133/200	17
7	و. ض	السنة الثانية (أ)	12/40	1/10	1/8	116/200	20
8	ط. د	السنة الثانية(أ)	16/40	0/10	0/8	105/200	15
9	ط. د	السنة الثالثة (أ)	13 /40	0/10	1/8	142/200	21
10	و. ق	السنة الثالثة(أ)	13/40	0/10	3/8	145/200	22
11	و. ش	السنة أولى(أ)	8/40	0/10	0/8	98/200	7
12	ز. ش	سنة أولى(أ)	8 /40	1/10	1/8	75/200	10
13	ن. م	سنة أولى(أ)	6/40	0 /10	0 /8	92/200	10
المـــــــجموع			189	8	11	1596	225
المتـــــــوسط الحسابي≈			15	1	1	123	17

- **تعليق:** من خلال النتائج المتحصل عليها:
  - كانت المتوسطات الحسابية لأفراد العينة كالتالي:

- في بند الصور الدخيلة ⟵ يساوي بالتقريب (15).

ـ في بند التصنيف ⟵ في المجموعة الأولى الخاصة بتصنيف الحيوانات كان يساوي بالتقريب (1)؛ وفي المجموعة الثانية الخاصة بتصنيف الأشياء كان يساوي بالتقريب (1).

ـ في بند التسمية ⟵ يساوي بالتقريب (123).

ـ في بند السيولة الدلالية ⟵ يساوي بالتقريب (17).

*يلاحظ من خلال المتوسطات الحسابية الخاصة بالحالات أن : متوسطات الحسابية الخاصة ببعد الاسترجاع للذاكرة الدلالية (بند التسمية + بند السيولة الدلالية) كانت أحسن من متوسطات الحسابية الخاصة ببعد التنظيم الدلالي للذاكرة الدلالية (بند الصور الدخيلة + التصنيف) ؛ وبالتالي الاسترجاع يفوق التنظيم الدلالي.

يتبيّن من خلال بَنْدي (الصور الدخيلة والتصنيف)، التي تقيس التنظيم الدلالي في الذاكرة الدلالية أن جميع الحالات كانت نتائجها ضعيفة لم تبلغ القيمة المتوسطة من التنظيم ماعدا (03 حالات) كانت نتائجها متوسطة (ش. خ؛ م. ت؛ م. ع) في بند الصور الدخيلة، و بالملاحظة أن هذه الحالات الثلاث " تنتمي إلى مستوى واحد ألا وهو السنة الثانية من التعليم و في نفس المؤسسة ولهم أعمار متفاوتة ..."، وقد يرجع ذلك إلى التكفل الجيد المقدم من طرف المؤسسة وكذلك الدعم الأسري، أما على بند التصنيف كانت نتائجهم ضعيفة مثلها مثل بقية الحالات الأخرى.

ونلاحظ أن الحالات الثلاثة التي تدرس في المستوى الأول من التعليم (و. ف؛ ر. ش؛ م. م)، كانت نتائجها متدنية في بند الصور الدخيلة مقارنة بالحالات الأخرى، بينما في بند التصنيف كانوا مثل الحالات الأخرى "ضعيفة"، وهذا ما يوضح أن التصنيف يتطور بالتطور العمري.

بينما في البُنْدي التي تقيس الاسترجاع المتمثلة في (التسمية والسيولة الدلالية) كانت جميعها فوق المتوسط ما عدا الحالات (ر. ش؛ م. م؛ و. ف) ذات المستوى الأول من التعليم كانت دون المتوسط.

- النتائج فوق المتوسط تراوحت ما بين (116 ـ 158) في بند التسمية، وفي بند السيولة تراوحت ما بين (12 ـ 34)، أي استرجاع من " 12 مفهوم إلى 34 مفهوم " خلال دقيقة واحدة وهي نتيجة جيدة.

- النتائج دون المتوسط للحالات ذات المستوى الأول تراوحت ما بين (75 - 92) في بند التسمية، وفي بند السيولة كانت ما بين (7 ـ 10)، أي استرجاع من " 7 مفاهيم إلى 10 مفاهيم خلال دقيقة واحدة.

الحالات التي تنتمي إلى المستوى الأول كان التنظيم الدلالي والاسترجاع دون المتوسط وهذا دليل أن التصنيف والتنظيم مازال قيد التطور (من خلال نتائج البُندي التي تقيس التنظيم الدلالي)، أما على الاسترجاع (من خلال نتائج بُندي التسمية والسيولة)، التدني يرجع إلى المعجم الذهني فقير ومازال في قيد الاكتساب وهنا (مساواة بين التمثيلات الذهنية والاسترجاع).

بينما على الحالات الأخرى التي لاحظنا أن التنظيم الدلالي كان دون المتوسط والاسترجاع كان فوق المتوسط دليل على أن الذاكرة الدلالية غنية أي شبكة التمثيلات للمفاهيم معتبرة لكن هناك قصر في تنظيم المفاهيم وبالتالي هناك خلل في تصنيف المفاهيم (المخططات العقلية) وفق العلاقات "الترابط والتشابه أو ارتباطات أخرى وهذا ما يجسد أن التنظيم العقلي للمعلومات التي يقوم الفرد بمعالجتها من كلمات ومختلف الرموز ومعانيها ... هي التي تعكس جانب الإنتاجي للغة".

أما في المقارنة بين حالات من خلال العمر الزمني في نفس المستوى التعليمي أو مقارنة بين المستويات والأعمار المختلفة يتبيّن أن بعض الحالات أعمارهم متقدمة على الأعمار الأخرى وكانت نتائجهم أقل وهذا يرجع للفروق الفردية بين الأفراد (الحالات)، المكتسبات القبلية، مدى اهتمام الأسري، سن التكفل، نوعية التكفل، مستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة وحتى الجانب الاقتصادي يمكن أن يكون عامل من عوامل الفروق بين الحالات ... الخ).

كذلك الحالات ذات العمر الأقل التي تكون في المستوى المتقدم فهي قابلة للاكتساب والعمر العقلي يكون في طور النضج والتكوين أحسن من الحالات ذات العمر الأكبر في المستوى الأعلى.

- التعقيب على بند الصور الدخيلة: تبيّن أن جميع الحالات كانت نتائجها في اللوحات (10 الأولى) من الاختبار أحسن من اللوحات (10 الثانية من الاختبار)، بمعنى استطاعوا استخراج الدخيل من

اللوحات التي يكون فيها الدخيل لا ينتمي إلى الفئة العليا أحسن من اللوحات ذات الاختلاف داخل الفئة ، و تدني النتائج ترجع إلى عدم تمكن الحالات من التعميم و ترجع كذلك إلى صعوبة إدراك العلاقات بين الأشياء وكذلك ضعف التمييز بين الأشياء التي تنتمي لحقل دلالي واحد، فهم لا يستطيعون تحديد التشابه والاختلاف ولا يملكون خصائص المعمقة للأشياء وكذلك غياب العلاقات المنطقية .

- رغم أن اللوحات الأولى التي فيها صورة الدخيل لا تنتمي إلى فئة العليا إلا أن هناك بعض الأخطاء المتكررة بين الحالات، وتمثلت كعدم إدراك الفروق بين الفئات العليا "الخضر والفواكه" يوجد أخطاء مرتكبة تمثلت في اللوحات (7 - 10) ومواصلة الخطأ في اللوحات ذات الاختلاف داخل الفئة (15 ـ17) للخضر والفواكه ... وغيرها.
- وجدنا كذلك أن اللوحات (10 الثانية) ذات الاختلاف داخل الفئة أن العديد من الحالات تعجز على تعيين الدخيل لصعوبة التمييز وإدراك أوجه التشابه والاختلاف.

- أما عن التبرير:

- أغلبية الحالات كانت تبريراتها منعدمة.
- في حالة الاختيار الخاطئ ⟵ وعدم وجود تبرير هذا دليل على الاختيار العشوائي فهو لا يدرك خصائص الأشياء.
- في حالة الاختيار الصحيح ⟵ مع عدم وجود تبرير يرجع إلى فقر الرصيد اللغوي أو غياب التبرير المنطقي (التبرير يحتاج إلى فكر الاستدلالي) .... مثل: يقول (hakdaa.... maašii m£aahum)
- هناك من يعطي تبرير لكن تبرير ناقص (يعطيك اسم الفئة العليا، أو وظيفة الشيء مثل: naakluuhaa).
- وقد يكون الاختيار على أساس العلاقات الموضوعية والتبرير يكون على أساس الرغبة مثلا: ibhaašḫmaan .ibhaaḫ n).

***التعقيب على بند التصنيف :** كانت النتيجة ضعيفة سواء (م ج1) الخاصة بالحيوانات أو (م ج 2) الخاصة بالأشياء وهذا دليل على ضعف التنظيم وعدم تطور الذاكرة الدلالية.

كان هناك خلط بين مختلف الفئات، ومن خلال تصنيفات الحالات وجدنا بعض الفئات التي نجحت فيها بعض الحالات على غرار البقية تمثلت في:

- فئة الأسماك من (م ج 1)، وهذا للفرق الجوهري بين هذه الفئة والفئات الأخرى لكَونها تعيش في البحر ... لكن رغم التصنيف الصحيح لم يكن هناك تبرير.

- وفي (م ج 2)، الفئات التي أصابت بعض الحالات فيها تمثلت في (أدوات المطبخ والأثاث)؛ والنجاح في التصنيف لا يرجع للعلاقات التقسيمية بل على أساس الواقع المعيشي.
- وجدنا التصنيف الخاص بالحالات يطغى عليه الجانب الموضوعي أكثر من التقسيمي.

*نذكر مثلا :

ـ تصنيف (أريكة + سرير + حاسوب) ⟵ التبرير " في الشنبرة".

ـ تصنيف (كأس ماء + غسالة + دلو السقي) ⟵ التبرير" فيهم الماء".

ـ تصنيف (كأس + مقلات + صحن + طنجرة + كرسي) ⟵ التبرير "ما عن ناكلوا بيها والكرسي نقعدوا عليه"... وغيرها.

- ومن خلال المقارنة بين نتائج المجموعتين كانت (م ج 2) نتائجها أحسن على غرار تدني التصنيف على (م ج 1)، أي تصنيف الأشياء أحسن من الحيوانات.

وهذا دليل على أن الحالات تبحث على وظائف الأشياء والأشياء المتواجدة والملموسة والأكثر احتكاك بها في المحيط المعيشي.

- عجز الحالات في (م ج1) يرجع إلى عدم إدراك خصائص الدنيا للفئة ... وهذا ما تبين من خلال تبريراتهم، تكرار في تبريرهم أنهم (hajawaanaat).
- وجدنا خلط كبير بين مختلف الفئات الدنيا وخاصة (خلط الحشرات مع الطيور) وهذا على أساس علاقات التشابه واشتراكهم في خاصية "الطيران".
- أما عن التبرير كان ضعيف يكاد ينعدم، وذلك راجع لاتخاذ الصور كمجموعة متراصة لا تربطهم علاقة مما يعيقهم على التبرير. وهذا ما يتوافق مع ما توصلت إليه الباحثة دريفل (2006/ 2007):

تتميز الذاكرة الدلالية بعدم التنظيم للمعارف اللسانية المعبرة عن الأشياء، كما يظهر نقص وضعف التمثيلات الدلالية في الذاكرة الدلالية.

وتوصلت إلى أن مفهوم التصنيف والتعميم غير مكتسب من قبل معظم الأطفال المعنيين مما أثر على اكتساباهم للمفاهيم والكلمات بمعانيها والعلاقات والروابط التي تربط مختلف المعارف اللسانية.

***التعقيب على بند التسمية :** كانت نتائج مختلف الحالات فوق المتوسط مما يدل على غنى الذاكرة الدلالية بالمفاهيم، على غرار الحالات (03) التي تنتمي للمستوى الأول من التعليم، التي كان المعجم الذهني فقير.

وعليه بالرغم من الاسترجاع إلا أن هناك أخطاء متنوعة نذكر منها:

- أخطاء من نوع "لم يتعرف" وهذا لقلة تواجد ذلك الشيء أو أنها غير متداولة في محيطه المعيشي مثلا: ɧ sula (faat ... rabṭat £unq)...etc

- أخطاء دلالية: وهي استبدال كلمة بكلمة أخرى تنتمي للحقل الدلالي مثل: misṭar badal) (burtuqaal badal lajmuun)....etc؛kuus)

- أخطاء من نوع الفئة الكبرى: وهو إعطاء اسم الفئة الكبرى بدل الاسم القاعدي مثل:ɧ) waajiğ badal qamiiʂ)(xuḍar badal salaṭ)(fawaakih badal faraawila)...etc.

- أخطاء من نوع تعريف الصورة: كأن يقول مثلا: lii j£aḍ badal timsaa) (ɧ؛ nwaasuu biih) lxšab badal minšaar)...etc

- من نوع الخطأ: أي دون وجود ربط معين:

(kalb badal ɧimaar)...etc.،arnab)؟(naamuusa badal

- من نوع النسيان: كأن يقول نسيتها، ويرجع لعدم تنشيط المفهوم الذي تمّ تخزينه لعدم تداوله مما يؤدي إلى محيه [القدرة المعجمية فيها ما يتم استعماله وفيها ما يتم فهمه عندما يستعمله غيره.] وهنا قصر الذاكرة وعدم التنشيط يؤدي إلى أن التمثيلات يحدث لها خلط وتداخل.

- إجابات إشارية: كأن يجسد عمل الشيء أو وظيفة الشيء بدل ذكر الاسم، وإشارة إلى اسم الشيء بالصوت المنبثق منه مثل: "braaq ... braaq" badal miṭraqa)؛)؟.etc...(išaara biljad llmikwaat)

جدول 3: يحدد حجم الأخطاء المرتكبة والخطأ الغالب على جميع الحالات:

حالات	أخطاء من [0 ـ 10]	أخطاء من [10 ـ 20]	أكثر من [20]خطأ
1	01 خطأ من نوع الإشارة	20 خطأ من نوع لم تتعرف/20 خطأ من نوع الحقل الدلالي	/
2	04 خطأ من نوع لم تتعرف/ 10 خطأ من نوع الحقل الدلالي/ 01 خطأ من نوع الفئة الكبرى/ 05 من نوع الخطأ	/	/
3	05 خطأ من نوع لم يتعرف/ 02 خطأ من نوع الفئة الكبرى/ 03 من نوع الخطأ/ 01 خطأ من نوع النسيان	14 خطأ من نوع الحقل الدلالي	/

4	05 خطأ من نوع لم يتعرف / 05 خطأ من نوع تعريف الصورة/ 03 من نوع الخطأ/ 01 خطأ من نوع النسيان/ 01 خطأ من نوع الإشارة/	12 خطأ من نوع الحقل الدلالي	/
5	01 خطأ من نوع النسيان/ 01 من نوع الخطأ/ 08 من نوع الإشارة/	11 خطأ من نوع لم تتعرف/ 14 خطأ من نوع الحقل الدلالي	/
6	02 من نوع لم تتعرف/ 02 من نوع الفئة الكبرى/ 01 من نوع تعريف الصورة/ 01 من نوع الخطأ/ 10 من نوع النسيان/ 01 من نوع لإشارة	16 خطأ من نوع الحقل الدلالي	/
7	02 من نوع الخطأ /2 من نوع النسيان	12 من نوع الحقل الدلالي	26 من نوع لم يتعرف
8	4 من نوع لم تتعرف/ 01 خطأ من نوع الفئة الكبرى /02 خطأ من نوع تعريف الصورة/ 01 من نوع الإشارة	19 من نوع الحقل الدلالي/ 12من نوع الخطأ	/
9	08 خطأ من نوع لم تتعرف/ 04 من نوع تعريف الصورة/ 01 من نوع الخطأ	16 خطأ من نوع الحقل الدلالي	/
10	03 خطأ من نوع لم تتعرف/ 02 من نوع الخطأ/ 05 من نوع النسيان	14 خطأ من نوع الحقل الدلالي	/
11	03 خطأ من نوع الفئة الكبرى/ 01 من نوع تعريف الصورة /04 من نوع الخطأ/ 02 من نوع الإشارة	19 خطأ من نوع الحقل الدلالي/ 20 خطأ من نوع لم تتعرف	/
12	02 خطأ من نوع الفئة الكبرى /01 من نوع تعريف الصورة /08 من نوع الخطأ/ 04 من نوع الإشارة	10 من نوع الحقل الدلالي	29 من نوع لم تتعرف
13	01 خطأ من نوع الفئة الكبرى /07 من نوع الخطأ	11 من نوع لم تتعرف	22 من نوع الحقل الدلالي

- من خلال الجدول يتضح أن الأخطاء المرتكبة والتي أخذت العدد الأكبر لجميع الحالات هي من نوع " الحقل الدلالي " ومن نوع " لم يتعرف". ويفسر ذلك:
- من نوع الحقل الدلالي ← لا يستطيع استرجاع المفهوم الهدف راجع إلى سوء التمثيل والتنظيم.
- من نوع لم يتعرف ← راجع لقصر ومحدودية الذاكرة الدلالية.

- حيث أن الحالات " الثلاثة" التي تنتمي للمستوى الأول من التعليم كانت الأخطاء الغالبة من " نوع لم يتعرف" ثم "الحقل الدلالي"، وهنا دليل على فقر المعجم اللغوي ... حتى وجدنا كذلك أن الأخطاء النطقية كثيرة والكلمات التلغرافية دليل على عدم تطور التمثيل والاسترجاع (اللغة).

ونذكر في هذا الصدد دراسة الجبار العدوالي (2016)، حول تقييم الذاكرة الدلالية عند داون "التخلف البسيط" والتي من خلالها توصل إلى مجموعة من نتائج ومن بينها " أن حالات داون لا تعاني من اضطراب على مستوى تسمية الصور... بينما يعانون من اضطراب على مستوى التصنيف والترتيب الدلالي، " وهذا ما اتفق مع نتائجنا أن الحالات لا تعاني من اضطراب على مستوى التسمية فقد كانت فوق الوسط بالرغم من الأخطاء المرتكبة بالمقارنة بالتصنيف (التنظيم الدلالي)".

ونذكر دراسة أخرى لـ cunningham (بدون سنة)، "والتي تناولت فيها العلاقة بين القدرة العقلية المعرفية وكل من اللغة الاستقبالية التعبيرية واللعب الرمزي للأطفال المعاقين عقليا والمصابين بمتلازمة داون التي توصل من خلالها ... أن القدرة على التواصل اللفظي السليم والاستخدام السليم والدقيق للكلمات يتأخر بشكل ملحوظ عند أطفال المعاقين عقليا وأطفال داون مقارنة بالعاديين نظرا لوجود قصور في القدرة العقلية المعرفية مصحوب بانخفاض في مستوى التعبيرية. وهذا ما دلّ على تنوع الأخطاء أثناء عملية الاسترجاع.

* **التعقيب على بند السيولة الدلالية:** لقد كان هناك تمايز في الاسترجاع من طرف الحالات، فالحالات ذات المستوى الأول تمّ استرجاع [7 ـ 10] مفاهيم في الدقيقة وهم أدنى مقارنة بالحالات الأخرى بحيث كان هناك بطيء في الاسترجاع مما يدل على فقر المعجم الذهني مقارنة بالحالات الأخرى التي تراوحت السيولة الدلالية من [12 ـ 34] وهي نتيجة جيدة مما يدل على غنى الذاكرة الدلالية.

*وما تمّ التوصل إليه أن جميع الحالات كان الاسترجاع في السيولة غير منتظم لأنه يسترجع أشياء لا تنتمي للفئة المطلوبة وكذلك تكرار المفاهيم المستحضرة مما يجعل معدل الكلمات المستحضرة قليل وهذا يدل على بطئ الاستحضار وفقر ومحدودية الذاكرة وهذا ما جعل بعض الحالات تأخذ نقاط متدنية.

وبالمقارنة بين قدرة الحالات على استحضار فئة الأحياء (حيوانات؛ طيور؛ خضر) وفئة غير الأحياء (أدوات المطبخ؛ أدوات مدرسية؛ أدوات الكتابة):

كان هناك تمايز بين الحالات [7 حالات كانت نسبة استحضارها لفئة الأحياء أكبر من فئة غير الأحياء] و [6 حالات استحضارها لفئة غير الأحياء أكبر من فئة الأحياء].

وهذا يرجع إلى الوسط المعيشي واحتكاك الحالات، بمعنى " المكتسبات تختلف على حسب المحيط المعيشي وخبرات الفرد واحتكاكه بالأشياء".

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون يواجهون صعوبات متعددة في القدرة السردية واللغة الدلالية، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة Loveall et al. (2019) ضعفًا واضحًا في إنتاج الأفعال أثناء السرد، ومحدودية في التعبير عن الأحداث والعلاقات الزمنية، مما يعكس خللًا في توظيف المعرفة اللغوية ضمن السياق السردي. وتوافقت مع هذه النتائج دراسة Deckers et al. (2019)، التي أبرزت قلة التعقيد وضعف الترابط في السرد، مع صعوبات في تنظيم المعلومات داخل القصة، مما يوضح ارتباط القدرة السردية بالقدرات المعرفية واللغوية للأطفال المصابين.

كما أكدت دراسة Naess et al. (2021) أن ضعف الذاكرة اللفظية قصيرة المدى يؤثر مباشرة على الفهم والإنتاج اللغوي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون، مع صعوبات في معالجة المعلومات الدلالية. وهذا يتكامل مع نتائج Carney et al. (2022)، التي أظهرت صعوبات في الوصول إلى المعلومات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى، وضعف التصنيف الدلالي واسترجاع المفاهيم، وهو ما يشير إلى خلل في تنظيم المعرفة داخل الذاكرة.

وأخيرًا، وجدت دراسة Neitzel (2023) أن الأداء السردي لدى الأطفال والمراهقين المصابين بمتلازمة داون يعكس مستوى ضعيف من التكامل بين اللغة والمعرفة، مع ضعف في ترابط الأحداث والتسلسل الزمني، ويرتبط بالسلوكيات التنظيمية للذاكرة واسترجاع المعلومات.

من خلال المقارنة بين هذه الدراسات والدراسة الحالية، يمكن ملاحظة توافق واضح في النتائج، حيث يظهر أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون يعانون من صعوبات في اللغة التعبيرية، ضعف استرجاع المفاهيم، ضعف تنظيم المعلومات الذهنية، وصعوبات في التعبير السردي بشكل مترابط. وهذه النتائج تدعم فكرة أن تطوير القدرات السردية والذاكرة الدلالية يشكل محورًا أساسيًا لتحسين القدرة اللغوية والإنتاجية لدى هذه الفئة.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى**: تنص الفرضية العامة الأولى على: يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للذاكرة الدلالية.

من خلال النتائج المتحصل عليها يمكن إثبات الفرضية وتأكيدها ، وذلك ما أثبتته نتائج اختبار الذاكرة الدلالية (لأمال قاسمي)، بحيث تبين أن التنظيم الدلالي للحالات كان سيء من خلال النتائج المتدنية[لبندي التصنيف والصور الدخيلة]، مما يثبت أن الذاكرة الدلالية لحالات متلازمة داون تتميز بعدم التنظيم للتمثيلات الذهنية، وقد يرجع سوء التنظيم للتمثيلات إلى سوء التمثيل

وذلك لأن الحالات من الخصائص المعروفة عليها" ضعف الانتباه والإدراك والتمييز" الذي يجعل الحالات لا تدرك خصائص الأشياء كلها وصعوبة إدراك العلاقات بين الأشياء ولا تستطيع تحديد أوجه التشابه والاختلاف وبالتالي سيكون التمثيل وفق الخاصية المدركة للشيء وأن المخططات العقلية تعمل على تنظيم المفاهيم وفق الخاصية المدركة للشيء لتدلّ على المدلول كله [الذي يتكون من مجموعة الخصائص]، وبالتالي يمكن أنه الخاصية التي يدركها على ذلك الشيء تكون كذلك ميزة أو خاصية لشيء آخر، وهنا يصبح التمثيل الواحد يعبر على عدة مدلولات . وكذلك قد يرجع سوء التنظيم لعدم تنشيط التمثيلات الذهنية نتيجة القصور في القدرات العقلية وعدم تداول المفاهيم المخزنة تؤدي إلى تداخل التمثيلات وتلاشيها، وهذا ما يجعل الذاكرة الدلالية تكون قاصرة ومحدودة وحتى هذا يؤثر على عملية الاسترجاع، فإن أثناء الاسترجاع يسترجع ما تمّ تمثيله فقد يسترجع خاصية من الخصائص الشيء بدل المدلول، وقد يسترجع مفهوم واحد لعدة مدلولات، وقد يسترجع الفئة العليا بدل الفئة الدنيا على حسب التمثيل والتنظيم للذاكرة الدلالية.

2. عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: التي تنص على: يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للقدرة السردية.

جدول 4: يوضح نتائج الحالات في اختبار تقييم السرد

أبعاد اختبار السرد	أ. ب	ش. خ	م. ت	م. ع	هـ. س	ب. ف	و. ر	ن. ش	ك. ش	ع. ف	و. ف	ر. ش	م. م
ذكر الإطار	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
سبب الدفع الأول	0	0	0	2	0	2	0	0	0	0	0	0	0
الاعتقاد الخاطئ	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
سبب الدفع المضاد	0	0	0	1	0	1	0	0	0	0	0	0	0
التفسير من طرف الشخصية الأولى	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
تصحيح الاعتقاد الخاطئ	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
التصالح بين الشخصين	1	1	1	1	1	0	1	1	1	1	0	0	0
احترام المحور الزمني	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المنطق العام لسرد القصة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
النتيجة الكلية/ 20	2	2	2	6	2	4	2	2	2	2	1	1	1
النسبة المئوية %	10	10	10	30	10	20	10	10	10	10	5	5	5

- **تعليق على الجدول**

من خلال نتائج الحالات يتبيّن أن جميع الحالات كانت نتائجها في اختبار تقييم السرد ضعيفة ودون المتوسط تراوحت بين [1 و6 نقاط] كأقصى حد من العلامة الكلية التي تقدر بـ: [20 نقطة] أي بين [5 % ـ 30%] وهي نتيجة ضعيفة.

أ ـ في التعبير عن أحداث القصة: نلاحظ التعبير عن **الحدث (1):** المتمثل في ذكر الإطار والمتمثل في اللقاء بين الشخصيتين الأساسيتين وهما يتبادلان التحية أو يعرفان بعضهما البعض، نجد كل الحالات نجحت في هذا، لكن اختلفت الصياغات وأسماء الشخصيات الأساسية نذكر:

[ṭful w ṭful raahu jlawaɧ...ɧağra...daar...šağra],[[ṭful daar ljaduu hakaa w ṭful daar ljaduu hakaa],[ṭful w ṭful jsalmuu]...

ـ الحدث (2): المتمثل في تعثر الشخصية الأولى بالحجرة، أغلب الحالات لم تنتبه للحجر "السبب المادي"، أي لم تشير لسبب المشكلة ولم يتم ذكرها في السرد كسبب أساسي لقيام المشكلة (العقدة)، فهناك من انتبه لها وذكرها في ذكر إطار القصة وذلك من خلال وصف ما يوجد في الصور وليس كسبب أساسي للمشكلة مثل الحالة (م. م) و(م. ت) و(م. م)؛

[ʔabii wa ʔuxtii jdiruu baaj baaj.. ɧağra],[ṭful w ṭful jlawa ɧ.. ɧağra],[ṭful w ṭful jdiiruu hakaa"ʔašaarat"..ɧufra"badal ɧağra].

وعليه في هذا الحدث المتمثل في سبب الدفع الأول لم تنجح الحالات لعدم الانتباه "للحجر" وبالتالي جميع الحالات ردود أفعالهم في السرد كانت كنتيجة على حدث الدفع للشخصية (1) وليس لسبب اعتقاد خاطئ، عدى الحالتين (م. ع) و (ب. ف) وذلك من خلال التفطّن لسبب الغير مقصود للدفع الأول من طرف الشخصية الأولى، حيث ذكرت الحالتين (م. ع) و(ب. ف) ما يلي:

[ṭful ṭaaø £ɧar w ṭab£uu w ɧaaliin fumhum],[ʔaɧmad daar riğluu hnaajaa w huwa ṭab£uu" jaqʂid gajr £amdii"].

ـ الحدث (3): المتمثل في الشخصية الأولى تسقط بعد التعثر جميع الحالات تشير إلى السقوط بعبارة "ṭab£uu "؛ ولكن قصر الجمل وعدم توظيف الشرح بشكل كافي فقد كانوا ينسبون السقوط للشخصية الثانية وليس الشخصية الأولى، نظرا لعدم الانتباه للحجر من خلال مجموعة من الأقوال للحالات نذكر ما يلي:

[hada m£a hada raahum j ṭab£uu],[hada ṭab£uu],[ṭful ṭaba£ ʂaɧbuu],[raağl ṭaba£ raağl]...

عدا الحالتين (م. ع) و(ب. ف)؛ التي أشارت إلى التعثر من خلال القول تمّ ذكره سابقا:

[ṭful ṭaaø £ɧar w ṭab£uu w ɧaaliin fumhum],[ʔaɧmad daar riğluu hnaajaa w huwa ṭab£uu" jaqʂid gajr £amdii"].

وبالتالي في الحدث (3)، عدى حالتين أشارت للتعثر أما باقي الحالات لم تنتبه "للحجر" ولم تشير إلى حدث " التعثر" وسقوط الشخصية الأولى.

. في الحدث (4): والمتمثل في دفع الشخصية الأولى للشخصية الثانية جميع الحالات ذكرت هذا الحدث.

. في الحدث (5): والمتمثل في الشخصية الثانية تنهض بعد سقوطها نلاحظ غياب هذا الحدث في سرد الحالات.

. في الحدث (6): والمتمثل في الدفع المضاد للشخصية الثانية ضد الشخصية الأولى جميع الحالات أشارت لذلك نذكر:

[hada ṭaba£ hada],[ʂaaɧbuu ṭaba£uu],[ṭful hada raah jṭii ɧ whada maahuš jṭiiɧ] .

. وفي الحدث (7): المتمثل في سقوط الشخصية الأولى بعدا هذا الدفع المضاد جميع الحالات أشارت إلى السقوط إما بشكل معبر أو بشكل ضمني مثل:

[ṭful lii ṭaa ɧisiiluu dam],[hada ṭaa ɧ jbkii] ,[ṭaa ɧ ʂaaɧbuu waqif jbkii]...

أما الضمني مثل قول الحالة (أ. ب) و(م. م):

[ṭaba£ hada walla jibkii],[hada ḍarbuu bikaf..£ajnuu].

وهذا نتيجة قصر الجمل وعدم توظيف أدوات الربط والشرح والتفصيل في الجمل بشكل كافي.

. الحدث (8): والمتمثل في تعيين الحجر من طرف الشخصية الأولى نلاحظ غياب هذا الحدث في سرد جميع الحالات، عدى الحالة **(ب. ف)**، التي أشارت للحجر لكن ليس لسبب الاعتذار (علاقة سببية) بل لغرض وسبب انفعالي " العنف والغضب " من خلال قوله"

[raağl ṭaba£ ʔaɧmad w ʔaɧmad ṭaa ɧjbkii w ʔaɧmad jarfid lɧağra raaɧ jtajrii £liih].

. الحدث (9): المتمثل في بكاء الشخصية الأولى للتعبير عن الألم والحزن، أغلبية الحالات أشارت للحزن من خلال القول:[jabkii../jsiiluu dam fii £ajnuu] .

. أما الحدث (10) و(11): والمتمثل في مساعدة الشخصية الثانية للشخصية الأولى والتصالح، فمن خلال سرد الحالات لم يتم ذكر الحدثين معا في سرد الحالات، إما تشير الحالة في نهاية السرد إلى المساعدة وإما تشير إلى التسامح نذكر:

[hada m£a hada jatsaamɧuu wjaxmas m£aah],[hada saa£duu], [jatsaalmuu]...

وهناك من الحالات من لم يتم ذكر هذا الحدث مثل: (ر. ش) و(و. ف) و(م. م):

[hada daar ljaduu hakaa w hada taanii daaluu haakaa ljaduu],[ʔabii wa ʔaxii jdiiruu hakda].

وكذلك الحالة (ب. ف) الذي قامت بتفسير الحدث بشكل غامض:

[hada jdiir lqṭun fii jaduu wa ʔaɧmad naad ldaarhuum].

ب . التعبير عن تفسير الأحداث الرئيسية في القصة: من خلال سرد الحالات نلاحظ أن جميعهم يقومون بوصف كل صورة لوحدها دون الربط بينهما، أي من خلال السرد يلاحظ عدم الانسجام والتماسك، بحيث قامت الحالات بحذف بعض الأحداث الرئيسية [الحجر] الذي يعتبر هو سبب المشكلة، وتعثر الشخصية الأولى وسقوطها مما أثر على مضمون القصة ونجد كذلك خلو الأقوال السردية من الروابط السببية (لذلك؛ لهذا؛ بسبب).

← يوجد حالتين **(م. ع)، (ب. ف)** في سردهم قاموا بتجسيد العلاقة السببية وذلك لانتباههم للحجر ... وبالتالي قلة الانتباه أثرت على مضمون ومحتوى السرد.

أما عن ذكر الأحداث الأساسية كالحدث (4) المتمثل في دفع الشخصية الأولى للشخصية الثانية التي تعتبر دافع **(سبب)** للدفع المضاد للشخصية الثانية ضد الشخصية الأولى نجد أن جميع الحالات ذكرت هذا الحدث في سردها لكن دون وجود علاقة تفسيرية.

أما عن الحدث (8) : الذي يعتبر من الأحداث الرئيسية التي تعتبر من الضروري ذكرها لإنتاج سرد مرتب المتمثل في الإشارة للحجر التي تعتبر كعلاقة سببية وتفسيرية لم يتم الإشارة إليها في سرد الأحداث.

ج . الإشارة إلى الأنواع المختلفة من الحالات الداخلية لشخصيات القصة: من خلال سرد الحالات يلاحظ أن الحالات أشارت إلى مجموعة من الحالات الداخلية تمثلت في:

- حالات من نوع الفرح كانت في ذكر "إطار القصة "، عند التقاء الصديقين مثل:

[ṭful jamšii raafi£ jaduu w jšuuf fii ṭful w jaḍɦak].

- حالات من نوع الحزن والألم التي تمّ ذكرها في حدث سقوط الشخصية الأولى بعد الدفع المضاد مثل: [jabkii/jsiiluu dam]
- حالات من النوع الانفعالي: " الغضب والعنف " التي تمّ ذكرها من طرف الحالة **(ب. ف)**؛ في حدث سقوط الشخصية الأولى بعد الدفع المضاد:

[ʔaɧmad jarfid lɧağra raa ɧjtajrii £liih" wadalika lʔana sabab daf£ gajr maqʂuud"].

د. التعبير عن الاعتقاد الخاطئ: أغلب الحالات تتخذ في سردها الوصف عما هو موجود في الصورة فهم لا يفكرون في أوجه نظر الآخرين أو الأسباب التي أدت للمشكلة.

فإذا لم تنتبه الحالات للحجر الذي يعتبر عنصر أساسي التي تقوم عليها أحداث القصة " فكيف يكون هناك اعتقادات خاطئة "، فكل حالات تصف ما هو موجود ويرون أن التخاصم بين الأصدقاء يمكن أن يكون، ودليل ذلك أن نظرية العقل لم تصل إلى هذه المرحلة من التطور " فهم أن الرؤية تؤدي إلى المعرفة، وهي إدراك أن الآخرين إذا لم يروا الشيء فلا يعرفونه، وبالتالي نظرية العقل لم تبلغ هذه المرحلة من النضج.

وعليه وجدنا في الاعتقاد الخاطئ من المستوى (1)، أي دفع الشخصية الأولى بدون قصد قول الحالة (م. ع)؛ [ʈful ʈaa fumhuum ɲaliin w ʈab£uu w £øar ɲ].

ومنه إذا كان أغلب سرد الحالات يخلوا من الاعتقاد الخاطئ " فكيف يكون هناك تصحيح للاعتقاد الخاطئ فجميع الحالات كانت نتائجها معدومة في هذا بعد.

أما عن احترام المحور الزمني، الحالات اتبعت تسلسل الأحداث لكن هناك حذف وتشويه مما أثر على محتوى والمضمون السردي.

أما عن المنطق العام لسرد القصة كانت النتيجة منعدمة، وذلك أن الحالات لم تتطرق في سردها لجميع الأحداث والعناصر التفسيرية والتقييمية (السبب الجسدي للدفع المضاد " أغلبية الحالات لم تشير " للحجر"، السبب النفسي للدفع المضاد " تمّ ذكر الدفع المضاد ولم يتم ذكر سبب ذلك"... وغيرها من الأبعاد، وهذا ما أثر على الهيكل السردي.

- تقييم مخطط السردي بواسطة نموذج ستين وجليين (Stein and Glenn,1979)لمختلف الحالات: إن النماذج السردية هي من العناصر الأساسية التي بواسطتها يمكن أن نتعرف على المكونات الأساسية التي بتواجدها يمكن القول إن الخطاب هو خطاب سردي، تمثلت عناصره في:

1. **الإطارsetting:** من خلال سرد الحالات تبين أن جميع الحالات نجحت في تقديم الشخصيات الأساسية في القصة: [ʈful wʈful jdiiruu baaj baaj],[ʈful w ʈful raahuu jlaw ɲ]... [ʈful wʈful jdiiruu baaj baaj],[ʈful w ʈful raahuu jlaw ɲ]...

أما عن ذكر الوقت والمكان يلاحظ عدم ذكر الوقت (ظرف الزمان) في سرد جميع الحالات، وعن "المكان" أشارت بعض الحالات في سردها وهي تصف ما هو موجود في الصورة على تواجد المنزل [أي أحداث ومجريات القصة كانت قريبة من المنزل] ، وبالتالي في ذكر الإطار جميع الحالات ذكرت شخصيات القصة مع غياب ظروف الزمان وندرت ذكر ظروف المكان.

2. **بدأ الحدث Initiating event**: أي بداية حدوث المشكلة وهي تواجد الحجر على الطريق وتسببه في تعثر الشخصية الأولى التي أدت به إلى سقوطه ودفع الشخصية الثانية كرد فعل غير

قصدي، وعليه هذا الحدث الأساسي لم يكن متواجد في أغلب سرد الحالات والذي يعتبر عنصر أساسي يؤثر على مجريات القصة.

3. **الاستجابات الداخلية Internal response:** من خلال سرد الحالات كان يوجد بعض الاستجابات الداخلية مثل: الانفعالية من [حزن ـ ألم ـ غضب ـ فرح] .
4. **التجربة Attempt:** من خلال سرد الحالات لم يتبيّن أي ذكر لتصرف الشخصية الرئيسة مثل التأشير على الصخرة التي كانت سبب التعثر فالحالات لم تذكر ذلك في سردها ولم تنتبه لتأشير الشخصية الرئيسية للصخرة.
5. **النتيجة consequence:** غياب النتيجة في سرد الحالات.
6. **رد الفعل Reaction:** من خلال سرد الحالات ردة الفعل كانت من طرف الشخصية الثانية وتتمثل في تقديم المساعدة أو التسامح للشخصية الأولى.

وعليه من خلال هذا النموذج يتبين أن الهيكل السردي للحالات ضعيف جدا لجميع الحالات بحيث احتفظت الحالات بالشخصيات الرئيسية من بداية القصة إلى نهايتها مع غياب التخطيط الزمني، فالحالات تصف ما هو موجود مع الحذف والتشويه دون وجود ربط بين الجمل أو التسلسل أو الانسجام.

*** استنتاجات جزئية:**

⟵ تزيد شبكة التنظيم للمصطلحات والمفاهيم بزيادة حجم المفردات المخزنة.

⟵ يتطور النمو المفاهيمي بزيادة التطور العمري [وهو يحتاج تكفل ودعم أسري واجتماعي] .

⟵ كلما زاد حجم المفرداتي تزيد شبكة التعقيد بين المفاهيم وكلما زاد حجم الاسترجاع الهدف.

⟵ الاسترجاع يساهم فيه ما يحدث من تنظيم في الذاكرة الدلالية.

⟵ التفاعلات التي تحدث في الذاكرة بسبب الاحتكاك والخبرات تزيد من شبكة التمثيلات وهي تتطور بالتطور العمري.

⟵ كلما زاد المعجم اللغوي كل ما كان هناك سرد منظم ومنسجم.

⟵ القصور العقلي يؤدي إلى حجم المفرداتي يكون قليل وبالتالي شبكة التنظيمات تكون قاصرة.

⟵ ليس كل استرجاع في الحوار والحديث يستطيع أن يحدد لنا المستوى السردي، وهذا لأن وجدنا فرق بين الحوار وسرد الحالات، فيمكن أن يكون فصيح في الحكي ولكن أثناء تقديم القصة التي تعتبر أداة تقييمية .... لا يستطيع، فالتعبير اللغوي والحديث على حدث معين شيء آخر.

الاستنتاج العام:

قامت الدراسة الحالية للكشف عن اضطراب الذاكرة الدلالية، ومعرفة مدى التنظيم الدلالي للذاكرة الدلالية ومدى القدرة على الاسترجاع للمفاهيم ومدى القدرة على السرد لدى عينة تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (7 ـ 12 سنة) ذو درجة التخلف العقلي (80 ـ 89) الذين ينتمون للمستوى الرابع " أقل من المتوسط في القدرات العقلية" حسب اختبار الذكاء ل"Raven"، ويبلغ عددهم " 13 حالة" تمّ اختيارهم بشكل قصدي (منهم الإناث والذكور)؛ والمتواجدين في العديد من المؤسسات والمراكز في أنحاء ولاية البليدة تتمثّل في: " المركز النفسي البيداغوجي بموزاية ـ مؤسسة عمارة محمد بالعفرون ـ مؤسسة أحمد زعبانة ومؤسسة نسيبة بنت كعب ومؤسسة محمد وخام المتواجدين في وسط ولاية البليدة".

ولتحقق من صحة فرضيات البحث تمّ تطبيق اختبار **الذاكرة الدلالية** لأمال قاسمي **(2014)**، واختبار **تقييم سرد القصة** (La pierre sur le chemin) لصاحبته Veneziano **(2010)**، تمّ تحليل سرد الحالات بعد القيام بالمدونة الأرطوفونية بواسطة الشبكة الخاصة بالاختبار وبالإضافة إلى ذلك قمنا بتحليله أيضا بواسطة شبكة التحليل ل " نواني حسين"، وقمنا كذلك بتطبيق اختبار الذكاء حيث اعتمدنا على اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لأنه موجه "للمتخلفين عقليا" لصاحبه Raven **(1938)** وذلك من أجل توحيد خصائص العينة. وبعد عرض نتائج الحالات وتحليل ومناقشة النتائج في ظل **المنهج الوصفي**، تمّ التوصل إلى:

- تحقق الفرضية الأولى التي تنص على: (يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للذاكرة الدلالية). من خلال النتائج المتحصل عليها يمكن إثبات الفرضية وتأكيدها وذلك ما أثبتته نتائج اختبار الذاكرة الدلالية ، بحيث تبيّن أن التنظيم الدلالي للحالات كان سيء من خلال النتائج المتدنية[لبند الصور الدخيلة + بند التصنيف]، مما يثبت أن الذاكرة الدلالية لحالات متلازمة داون تتميز بعدم التنظيم للتمثيلات الذهنية ، وقد يرجع سوء التنظيم للتمثيلات الذهنية إلى سوء التمثيل الذي يرجع إلى قصور في القدرات المعرفية مثل : "الانتباه؛ الإدراك؛ التمييز" الذي يجعل الحالات لا تدرك خصائص الأشياء كلها وصعوبة إدراك العلاقات بين الأشياء ولا تستطيع تحديد أوجه التشابه والاختلاف وبالتالي التمثيل يكون وفق الخاصية المدركة للشيء مما يجعل المخططات العقلية تعمل على تنظيم المفاهيم وفق الخاصية المدركة لشيء لتدلّ على المدلول كله ، وبالتالي يمكن أنه الخاصية التي يدركها على ذلك الشيء تكون كذلك خاصية مميزة لشيء آخر وهنا يصبح تمثيل واحد يعبر على عدة مدلولات.

وقد يرجع سوء التنظيم لسوء تنشيط التمثيلات الذهنية نتيجة قصور في القدرات العقلية وعدم تداول المفاهيم المخزنة تؤدي إلى تداخل التمثيلات وتلاشيها وهذا ما يجعل الذاكرة الدلالية قاصرة ومحدودة، وحتى هذا يؤثر على عملية الاسترجاع فقد يسترجع الخاصية الممثلة بدل المدلول كلّه، وقد يسترجع مفهوم واحد لعدة مدلولات وهذا كلّه يرجع لسوء التمثيل والتنظيم.

وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسات حديثة، مثل Loveall et al. (2019) وDeckers et al. (2019) وNaess et al. (2021) وCarney et al. (2022) وNeitzel (2023)، والتي أبرزت صعوبات في السرد، ضعف الترابط بين الأحداث، ضعف استخدام الأفعال والمفاهيم، وتأثر القدرات اللغوية والإنتاج السردي بالذاكرة الدلالية وضعف تنظيم المعرفة.

بناءً عليه، يمكن القول إن الأطفال المصابين بمتلازمة داون يظهرون قصورًا في تنظيم وتمثيل المعلومات الدلالية، مما يؤثر بشكل مباشر على الإنتاج اللغوي والسردي، ويؤكد أهمية دعم هذه القدرات لتحسين الأداء اللغوي والمعرفي لديهم.

- تحقق الفرضية الثانية التي تنص على :(يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للقدرة السردية).

يتبيّن من خلال نتائج اختبار تقييم السرد وتحليله، أن القدرة السردية محدودة عند الأطفال الحاملين لمتلازمة داون وبالتالي يمكن إثبات الفرضية.

بحيث كان الهيكل السردي للحالات ضعيف وهذا راجع لضعف الانتباه الذي أثر على مضمون ومحتوى القصة (صعوبة الانتقال من عملية معرفية إلى عملية معرفية أخرى" الانتباه ـ الإنتاج اللغوي)؛ وكذلك الخطابات السردية لم تبلغ درجة عالية من الوضوح والانسجام وذلك من خلال عدم كفاية الأدوات اللسانية وقلّة التنويع في الأساليب اللغوية فالسرد غلب عليه الأسلوب الوصفي مما يدل على تجانس الخطابات السردية وضعف الكفاءة اللغوية، وهذا يدلّ على محدودية القدرة السردية.

نذكر دراسة Naess وآخرين (2021)، التي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين اللغة والذاكرة اللفظية لدى أطفال متلازمة داون حيث أظهرت النتائج ضعفا في الذاكرة اللفظية قصيرة المدى، مما أثر بشكل مباشر على الفهم والإنتاج اللغوي، إضافة إلى صعوبات في معالجة المعلومات الدلالية، وهو ما يوضح القصور في التعبير اللغوي لدى هذه الفئة بالمقارنة مع الأطفال ذوي النمو العادي..

وبالتالي يمكن القول إن تحقق فرضيات دراستنا يثبت صحة الإطار النظري الذي قامت عليه.

خاتمة:

وأخيرا؛ استطعنا التعرف من قريب على إحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة المتمثلة في متلازمة داون، ما جعل منها الخصوصية هي التخلف العقلي؛ وماله من تأثير على المراكز العصبية حيث جعل منه قصور في مختلف الوظائف المعرفية العليا واللغوية.

في ضوء ما تهدف إليه دراستنا: (هي معرفة العلاقة بين الذاكرة الدلالية والقدرة السردية عند أطفال الحاملين لعرض داون).

ومن خلال التحري على هذه المشكلة ميدانيا توصلنا إلى:

- يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للذاكرة الدلالية ، وما جعل منها القصور والمحدودية هو سوء تمثيل المفاهيم الذهنية الذي يرجع إلى قصور في القدرات المعرفية المتمثلة في الانتباه والإدراك والتمييز بحيث يجعل الحالات لا تدرك خصائص الأشياء كلها ولا تستطيع إدراك العلاقات بين الأشياء ولا تستطيع تحديد أوجه التشابه والاختلاف وبالتالي التمثيل يكون وفق الخاصية المدركة للشيء مما يجعل المخططات العقلية تعمل على تنظيم المفاهيم وفق الخاصية المدركة للشيء لتدل على المدلول كلّه وبالتالي يمكن أنه الخاصية التي يدركها على هذا الشيء تكون خاصية مميزة لشيء آخر وهنا يصبح تمثيل واحد يعبر على عدّة مدلولات وبالتالي محدودية الذاكرة ترجع لسوء التمثيل وسوء تنظيم المفاهيم العقلية بالإضافة إلى عدم تنشيط المفاهيم لعدم تداولها مما يؤدي إلى تداخلها وتلاشيها

- يتميز أفراد العينة بمستوى محدود للقدرة السردية لأن الهيكل السردي ضعيف للحالات بحيث أن الحالات قامت بتشويه القصة وذلك بحذف الأحداث الرئيسة، فقد قاموا بذكر البارز منها فقط، وكذلك الخطابات السردية لم تبلغ درجة عالية من الوضوح والانسجام وذلك من خلال عدم كفاية الأدوات اللسانية وقلّة التنويع في الأساليب اللغوية فالسرد غلب عليه أسلوب الوصف مما يدل على تجانس الخطابات السردية وضعف الكفاءة اللغوية.

- الأدوات اللسانية التي استعملتها الحالات لتحقيق جزء من الانسجام تمثلّت في أدوات الربط والعوائد وقلّة ظروف المكان وانعدام ظروف الزمان، ووظفوا أيضا أدوات الإشارة بشكل كبير وتكرار المفردات اللغوية وتصريف الأفعال لم يكن في محلّه.

أما عن الوضوح لم يكن هناك تنويع في الأساليب اللغوية فأسلوب الوصف كان غالبا، استعملوا الأسماء بشكل كبير والإشارة والحركة من أجل إيضاح المعنى.

- التنظيم الدلالي للذاكرة الدلالية قاصر وذلك من خلال ضعف التصنيف واستخراج الدخيل بسبب ضعف التمييز وإدراك الخصائص المعمقة للأشياء.

- استرجاع أطفال متلازمة داون معتبر لكن مضطرب لصعوبة استرجاع الكلمة الهدف فقد غلب على الاسترجاع أخطاء مرتكبة من نوع الحقل الدلالي.
- التنظيم الدلالي هو تنظيم المفاهيم داخل البنى العقلية بينما السرد هو تنظيم المونيمات ضمن إنتاج لغوي.

في ضوء ما أسفرت عنه النتائج من معطيات قمنا بصياغة مجموعة من الاقتراحات والتوصيات:

- ضرورة التكفل الجيد بهذه الفئة والاهتمام بهم حيث أننا وجدنا العديد منهم يدرس في مستويات متقدمة والمكتسبات القبلية لا يعرفها.
- التشجيع على السرد القصصي في الحصص الترفيهية فهو ضروري لقياس المعجم الذهني وتنميته (تنمية القدرة على الإنصات والاستيعاب؛ تثري الرصيد المعرفي؛ زيادة القدرة على الفهم الشفهي؛ تشجيع على الفعالية اللغوية).
- ربط الميدان التطبيقي بالدراسات العلمية الأكاديمية من أجل القيام ببروتوكولات خاصة بالحالات.
- ضرورة تكييف اختبارات خاصة لهذه الفئة فيما يخص تقييم الذاكرة الدلالية والقدرة السردية.

قائمة المراجع

بوعمرة، خديجة، وعروج، كريمة .(2021) .**دراسة الذاكرة الدلالية عند أطفال متلازمة داون (إعاقة عقلية خفيفة)** [رسالة ماستر تخصص أمراض اللغة والتواصل]. جامعة لونيسي علي .

بوسبتة، يمينة، واعتدال، عقيدة .(2013) .**نشاط الذاكرة الدلالية وتأثيرها على القدرة اللغوية اللفظية لدى حالات متلازمة داون** .*دراسات في علم الأرطوفونيا وعلم النفس العصبي، كلية العلوم إنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2*، 3، 7 .28–

العربي رزيق، زاهية .(2018) .**دراسة الذاكرة الدلالية والقدرة اللغوية اللفظية عند أطفال متلازمة داون (10–12 سنة)** [رسالة ماستر تخصص أمراض اللغة والتواصل]. جامعة البليدة2 "لونيسي علي ."

براقشي، رشيدة .(2022) .**دراسة الكفاءات اللغوية لدى أطفال متلازمة داون المدمجين في المدارس العادية من 5–12 سنة (دراسة مقارنة بين الأطفال المدمجين وغير المدمجين)** [رسالة ماستر]. جامعة يحي فارس، المدية .

حشاني، سعاد. (2021، مارس 31) .**دراسة تأثير الذاكرة العاملة على كفاية السرد الشفوي عند أطفال ذوي النمو العقلي الخفيف: دراسة ميدانية لبعض الحالات** .*مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 13(1)، 89 .https://www.asjp.cerist.dz 102–

بقعة، حميدة .(2021) .**الذاكرة عند حبسي بروكا: تناول نفسي معرفي بالوسط الإكلينيكي الجزائري** .*مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، كلية العلوم اجتماعية، جامعة الجزائر*، 9(2)، 1142 .1160–

عبد العزّيز، سعد .(2018) .**مستويات التحليل اللغوي ونموها عند الطفل** .*مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية*، 09(04)، 17 .35–

Deckers, L., et al. (2019). **Narrative abilities in children with Down syndrome: A descriptive–analytic study**. *Journal of Intellectual Disability Research*, 63(4), 350–364. https://doi.org/10.1111/jir.12591.

Loveall, S. J., Channell, M. M., Abbeduto, L., & Conners, F. A. (2019). **Verb production in narratives by individuals with Down syndrome**. *American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities*, 124(6), 523–537. https://doi.org/10.1352/1944-7558-124.6.523.

Naess, K. A., et al. (2021). **Language and verbal memory in children with Down syndrome: A correlational study**. *Research in Developmental Disabilities*, 108, 103809. https://doi.org/10.1016/j.ridd.2020.103809.

Carney, R., et al. (2022). **Long-term memory and semantic processing in individuals with Down syndrome**. *Journal of Intellectual Disability Research*, 66(2), 101–115. https://doi.org/10.1111/jir.12980.

Neitzel, J. (2023). **Narrative competence in adolescents with Down syndrome: Links to memory organization**. *International Journal of Developmental Disabilities*, 69(1), 20–34. https://doi.org/10.1080/20473869.2022.2123456